

# رياض الصالحين [501] باب حق الزوج على المرأة [ ] للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 82 20 8102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فما درس من دروس رياض الصالحين  
للإمام النووي رحمه الله تعالى وكما سلف في ان هذا الكتاب  
كتاب قيم لكونه حوى آيات واحاديث وهذا اصل العلم اصل العلم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باب حق الزوج  
على المرأة اقول زوجي على زوجته قال الله تعالى  
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم والصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله  
قوله تعالى الرجال قوامون اي قائمون على النساء القوام بالشيء هو القائم عليه  
الذي يدبر له شئون ويرتبها له ويوفر له الاحتياجات الخاصة به فمسلما اذا قلنا ثم شخص قيم على مدرسة هو المسئول عنها والمرتب  
لامورها يوزع المعلمين يوفر احتياجات المدرسة يتصل بالمسؤولين لمتابعة الجديد  
فالقيم على الشيء هو القائم بامرهم ولقد قال الله تعالى عن نفسه اقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وفي الحديث اللهم لك الحمد  
انت قيم السماوات والارض ومن فيهن  
يعني امر السماوات والارض انت الذي تقوم به يا رب ولذلك كان من ايمان عمر والله الذي تقوم السماء والارض باذنه او بامرهم كما في  
بعض الروايات هذا معنى القوامة  
القوامة على الشيء تدبير اموره وترتيبها الى غير ذلك من متعلقات القوامة فالرجل قيم على المرأة يأمرها وينهاها بالمعروف يرتب لها  
الاحتياجات الخاصة بها اذا ارادت الخروج استأذنته الى غير ذلك من متبوعات القوامة  
فالرجل قيم اذا بتنصيب الله له في هذا المنصب لسنا من مدعي الحريات المطلقة والمساواة بين الرجل والمرأة فاهل الكفر في  
انظمتهم الديموقراطية والعلمانية وغير ذلك والليبرالية وغير ذلك من مذاهب الضلال  
وكذا في الدساتير الموضوعة المستوردة من دول الكفر والتي شرعها اتباع الشياطين المساواة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق  
وكل الواجبات وانى لهم ان يسووا بين الرجل والمرأة فالمرأة تحيض والرجل لا يحيض  
المرأة لها مجهود والرجل له مجهود المرأة لها قدرات والرجل له قدرات المرأة تحمل والرجل لا يحمل كأنها يتساوى الرجل والمرأة من  
اي وجه رب العزة يقول وليس الذكر كالانثى  
اذا الاسر لها ضوابط وضعت بالشريعة فالله هو الذي جعل الرجل جعل الرجل قيما على المرأة فالرجل في البيت هو القيم على المرأة  
والذي وضعه في هذا المقام مقام القوامة هو الله  
سبحانه وتعالى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل راهن في بيته ومسؤول عن رعيته. المرأة راعية في بيت زوجها  
وهي مسئولة عن رعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بيان صفات الزوجة الصالحة التي تطيعه اذا امر يسره اذا نظر ولا تخالفه في نفسها وماله بما يكره الى اخر الحديث قال تعالى  
الرجال قوامون على النساء وهذه القوامة كما لا يخفى تحتاج الى رفق  
فان قيم على شيء ان كان فظا غليظا انفض الناس من حوله قد قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم  
ولو كنت فظا غليظ القلب  
لانفضوا من حولك وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. وفي الاثر  
ان شر الرياء الحطمة يعني شر الرعاة راعي شديد فظ غليظ  
يضرب الاغنام بشدة حتى يحطم بعضها بعضها فهذا من شر الرعاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء  
وحتى تطمئن نفس المرأة فانه كسير ما تعلق الاحكام  
وهذا باطراد في كتاب الله يذكر الامر وتبين العلة منه يذكر النهيه وتبين العلة منه فمسلما ولا تقربوا الزنا لماذا انه كان فاحشة وساء  
سبيلا ولا تمش في الارض مرحا  
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وهكذا واغضض من صوتك. لماذا ان انكر الاصوات لصوت الحمير انما الخمر والميسر  
والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ثم يأتي البيان

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون فيأتي الامر ويأتي تعليله ويأتي النهي ويأتي تعليله في غالب الاحيان ووصينا الانسان بوالديه احسانا. السبب حملته امه كرها ووضعته كرها قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فلما جعل الله سبحانه الرجل قيما على المرأة بين سبب هذه القوامة اذ قال الرجال قوامون على النساء ما السبب في هذه القوامة بما فضل الله بعضهم على بعض اي بالجبلية التي جبل الله عليها الرجال فالرجل بجبلته في الجملة اقوى من المرأة المرأة ضعيفة ضعيفة بدنيا وعقلها ايضا شهادتها تعدل نصف شهادة الرجل وهذا من نقصان عقلها فزيلة الرجل اختلفت عن جبلة المرأة فلذا كانت القوامة للرجل نعم قد تكون مسمى امرأة شديدة وقوية وثم رجل مريض متهاك لكن الكلام على الاجمال على الاجمال الرجال اقوى من النساء اذا جعلت فيهم النبوات اشول فيهم الملك الى غير ذلك الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم اي وبسبب النفقة فالرجل هو الذي ينفق على المرأة ينفق عليها بالمهر الذي يدفعه لها فالرجل هو الذي يبذل مهرا للمرء والذي يفعله الاباء مع البنات من تجهيزهن هذا تكرم من والد الفتاة والا فليس بواجب عليه ان يدفع شيئا كصدقة كتجهيز لابنته الا ما طابت نفسه به الشاب الذي يتزوج يذهب للزواج بفتاة الشاب الذي يتزوج بفتاة ويقول لها عليك تجهيز المطبخ وتجهيز الستائر وو هذا شاب دنيء والا فالشاب الكريم والشاب الذي يصدق المرأة صداقها هو الذي يجهز بيته نعم ان فعل ابوها شيئا فله ان يفعل وله ان يكرم ابنته لكن ليس بواجب عليه فالله يقول واتوا النساء صدقاتهن نحلة فريضة ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم فلها الصداق بما استمتعت من فرجها ويقول تعالى فما استمتعتن به منهن فاتهن اجورهن فريضة فالرجل هو الذي يجهز بيته وهو الذي يعطي المرأة صداقها ليست المرأة ملزمة باي شئ ولو كان ابوها ملك اكرر لكن يجوز في ذات الوقت ان يجهز الوالد ابنته بما بما استطاع دون ادنى الزام قد جهز النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بخمير له ادا ب مثل الشال اللاواعي الذي تلبسه النسوة في في القرى له اطراف وبوسادة من ادم حشوها ليف من جلد وقربة ماء كان هذا تجهيز النبي عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة وهي سيدة نساء اهل الجنة الذي يجد سعادة لا مانع له ان يفعل ما يريد لكن دون ادنى الزام فالرجل مسئول عن عن المهر وآ مسئول عن النفقة اليومية فالرجل مسئول عن عن الانفاق على زوجته ولو كان ابوها ملك من الملوك فزوجها هو المسئول عنها شهران ولذا جاز اخراج الزكاة للبتن المزوجة اذا كانت من المصارف الثمانية للزكاة عند قوله تعالى وبما انفقوا من اموالهم تثار مسألة او لفتة ينبغي التنويه عليها وهي ان كثيرا من الاسر اللواتي فيهن المرأة التي فيها المرأة عاملة المرأة تتدخل بالرأي وكثيرا ما تحدث الخلافات بسبب ذلك فان القوام انما اخذها الرجل بامر من بعد تنصيب الله له كقيم الامر الاول جبلته وهذه لا تستطيعها المرأة والامر الثاني الامر الثاني هو النفقة الذي يبذلها الزوج ينفق يوميا على زوجته والصداق كذلك اذا كانت المرأة موظفة او امرأة عاملة وتدخل دخلا في البيت بانها ستنازع الزوجة القوامة ستنازع الزوجة القوامة. المفترض انك قيم لكنك تأخذ مني مالا فستشاركه اذا الرأي ستشاركه الرأي ولن يستطيع في كثير من الاحيان ان يمضي عليها امره. وهو الذي تسبب في هذا لقبول ان تكون المرأة منفقة في البيت فالمرأة التي تنفق في البيت ستتدخل في كثير من الاحيان بالرأي ولذا ففي كثير من الدول نسبة الطلاق بين الموظفين اكثر من نسبة الطلاق بين من يسموهن ربوات البيوت وذلك لان الموظفة في دولة مثلا من دول الخليج تتقاضى خمسة عشر الف ريال او تتقاضى اه الفين دينار مثلا مبلغ كبير فأرأسها برأس الرجل انت تنفق وانا انفق فلا تبالي ان تلفظ هذا الزوج وتتزوج بزواج اخر اذا لم تتوافر فيه الامور التي هي تريدها فعلى الزوج ان ينفق قدر الاستطاعة قال زوجته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها نعم ان طيبت نفسا واعطته شيئا من المال عن طيب نفس فلها ذلك لكن غير مجبرة على مثل هذا الصنيع قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ثم وبعد ان نصب الرجل كقيم على البيت اتجه الامر للمرأة في سورة الخبر فالصالحات قانتات اي فالصالحات من شأنهن ان يكن مطيعات فالقنوت هنا بمعنى الطاعة القنوت بمعنى الطاعة القنوت له عدة معان يطلق القنوت احيانا على الطاعة يطلق القنوت على طول القيام

يطلق القنوت على السكوت هكذا يطلق القنوت على الخضوع فهذه من معاني كلمة القنوت فقوله تعالى فالصالحات قانتات اي  
فالصالحات مطيعات وهذا يتناسب مع صدر الاية فالقيم يلزم ان يطاع  
واي تمرد على القيم يفسد العمل فاذا تصورنا مديرا لمدرسة لم يطعمهم وظفوها ولا العاملون فيها فشل بلا شك والقي به فهو يأمر ولا  
يطاع وكذلك الرئيس وكذلك ولي الامر وكذلك  
المدير اي عمل اذا لم يكن القيم فيه يطاع سيفشل العمل في غالب الاحيان بل ارتجى الامر للنساء في سورة الاخبار قال تعالى  
فالصالحات قانتات اي النسوة الصالحات والزوجات الصالحات  
من شأنهن ان يكن مطيعات للازواج وهذه الطاعة ليست بمطلقة انما هي مقيدة اذ النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الطاعة في  
المعروف هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم  
قال انما الطاعة في المعروف قال تعالى فالصالحات قانتات حافظات للغيب اي الحافظات لازواجهن في حال غياب ازواجهن او  
حافظات لفروجهن في حال غياب الازواج. حافظات لاموال الازواج في حال غياب الازواج  
حافظات للغيب اي حافظات لحقوق الزوج في حال غياب الزوج فاذا غاب الزوج سافر الزوج حفظت المرأة نفسها حفظت فرجها  
تعففت عن الحرام وكذلك حفظت مال الزوج لم تسرقه لم تبذر فيه  
لم تختلسه فهذا قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب وهنا قوله تعالى حافظات للغيب اجمل من ان يكون حافظات لمال الزوج او  
حافظات لفرجها في حال غياب الزوج فيشمل ايضا حافظات لسر الزوج  
حافظات ايضا لاسرار الزوج فلا تفشي سره ولا تنشروا خبرا فيما يضر وفيما يكره فكلمة حافظات للغيب اصله معناها حافظات لكل ما  
يحفظ في حال غياب الازواج فمما يحفظ في حال غياب الازواج  
الفروج الذين هم لفروجهم حافظون. مال الزوج يحفظ في حال غياب الزوج سر الزوج يحفظ في حال غياب الزوج كل ما من شأنه  
ان يحفظ تضمنته الاية الكريمة فالصالحات قانتات  
حافظات للغيب ثم يأتي القيد بقوله تعالى بما حفظ الله للفت نظر المرأة ان حفزها لنفسها ليس بقدرتها وان حفظها لسر زوجها ليس  
بقدرتها وان حفظها بمال زوجها ليس بقدرتها انما  
الذي يعينها على ذلك كله هو الله سبحانه وتعالى فلزمها ان تستعين بالله وان تقول يا رب اعني على حفظ نفسي في حال غياب  
زوجي يا رب اعني على حفظ مال زوجي  
يا رب اعني على حفظ سر زوجي فهذا القيد قيد حسن وهو حافظات الغيب بما حفظ الله اي بحفظ الله لهن ونحوه في التنزيل نحوه  
في التنزيل قول الله تعالى  
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ثم قال تعالى الله اعلم بايمانهن ما فائدة انهاء الاية بقوله او التذكير  
بقوله الله اعلم بايمانهن من فوائد ذلك انني اذا اردت ان اختبر المرأة المهاجرة الوافدة الينا  
قد افشل في الاختبار بل قد تمكر عليه هذه المرأة اشد المكر فالنسوة فيهن نوع من انواع المكر في كثير من الاحيان الا من رحم الله  
قد قال النبي انكن صواحب يوسف  
فقد اخدع واحكم عليها بالايمان وهي ليست بمؤمنة فالفاله لما ذكر بقوله الله اعلم بايمانهن يمتحنهن الله اعلم بايمانهم يشير الى امر  
والعلم عند الله وهو اسألوا الله ان يوفقكم في اختبار المهاجرات  
اسألوا الله ان يوفقكم وان يلهمكم البصيرة يا من تختبرون المهاجرات حتى تكتشفوا الصادقة من الكاذبة حتى تكتشفوا الصادق من  
الكاذبة هكذا دوما يأتي تذكير بمثل هذا لرد الشخص الى الله سبحانه وتعالى  
ونحوه عن قرب في التنزيل قول النبي الكريم شعيب عليه السلام ان اريد الاصلاح ما استطعت انا ما اريد الاصلاح قدر  
استطاعتي ولكن وما توفيقى الا بالله ولذلك قد يخرج شخص يريد الاصلاح بين الناس  
هو يريد الاصلاح بين الناس ولكنه غفل عن امر وهو عدم سؤال الله التوفيق للاصلاح عدم سؤال الله التوفيق للاصلاح فلذلك يخفق  
في الاصلاح لكونه ما قال يا ربي اعني على الاصلاح  
فهذا القيد قيد حسن فلا تظن المرأة انها قوية وانها حافظة لنفسها وانها حافظة لمال زوجها وحافظة لسر زوجها بقدرتها. انما هذا  
بتوفيق الله لها وباعانة الله لها على حفظ نفسها  
وعلى حفظ ما لزوجها وعلى حفظ سر زوجها على المرأة ان تدرك ذلك فمن ثم تلجأ الى الله ان يعينها على ذلك. هذا وبهذا القدر  
اجتزئ وصل اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته